

وحدثت فترات من التوتر بين القيادة السياسية لـ م.ت.ف. وقيادة جيش التحرير الفلسطيني، التي كانت تطالب بدور اكبر في عملية اتخاذ القرار السياسي. ففي كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩، وفي مذكرة قدمها الى اللجنة التنفيذية، رفض رئيس اركان جيش التحرير، اللواء مصباح البديري، توزيع المقاعد التي كانت «فتح» قد قررت لها لدورة المجلس الوطني الرابعة الوشيكة^(٢٥). وفي ذلك الحين، لم تكن التنظيمات قد هيمنت في اللجنة التنفيذية بعد، ولكن تأثيرها كان ملموساً الى حد كبير.

وفي العام ١٩٧٦، رفض رئيس الاركان نفسه اطاعة اوامر اللجنة التنفيذية بصدد التدخل السوري ضد قوات م.ت.ف. في لبنان، وفصل من منصبه في العام ذاته. وعلى الرغم من هذه التوترات، احتفظت القيادة السياسية بسيطرتها على جيش التحرير الفلسطيني.

ويتألف جيش التحرير الفلسطيني، رسمياً، من ثلاث قوات:

- عين جالوت، المرابطة في مصر.
- القادسية، المرابطة في العراق، الا انها انتقلت الى الاردن في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومن ثم الى سوريا حيث تتواجد الآن.
- حطين، المرابطة في سورية.

وسببت هذه القوة الاخيرة اكثر المشاكل. فمع انها تشكل، رسمياً، ومن حيث المبدأ، جزءاً من جيش منظمة التحرير الفلسطينية، فهي خاضعة للهيمنة السورية من كل النواحي العملية، ويستخدمها النظام السوري ضد م.ت.ف. في سياق محاولات لاستخدامها لتنفيذ سياسات سورية بوجه عام.

وقد اعيد تنظيم جيش التحرير الوطني الفلسطيني على اسس جديدة منذ العام ١٩٨٢. وشاركت قوات هذا الجيش في جميع معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فشاركت في حرب العام ١٩٦٧ التي شنتها اسرائيل ضد الدول العربية، وفي معارك ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ الى جانب الجيشين السوري والمصري، ودافعت عن الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان، في السبعينات، ضد الهجمات واعمال القصف والغارات الاسرائيلية، وفي بيروت الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية. وقد برع هذا الجيش، في اثناء حصار بيروت، في الدفاع عن المدينة، كما شارك في الدفاع عن قيادة منظمة التحرير الشرعية والمنتخبة وعن الشعب الفلسطيني، في اثناء حصار طرابلس (لبنان)، الذي فرضته القوات الاسرائيلية والسورية وحلفاؤها العملاء المنشقون. وبعد العام ١٩٨٢، شارك في جميع المعارك التي وقعت دفاعاً عن م.ت.ف. وعن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وتقديراً لهذا الدور الهام، ازداد تمثيل جيش التحرير الوطني الفلسطيني في المجلس الوطني الفلسطيني الى ٤٤ عضواً.

ومن الجدير بالذكر، هنا، ان للتنظيمات التي تتألف منها منظمة التحرير وحداتها العسكرية المستقلة الخاصة بها. ويجب الاعتراف بفضل جناح «فتح» العسكري المعروف بقوات «العاصفة» التي تحملت عبء القتال، سواء في الاراضي المحتلة ام في الدفاع عن مخيمات اللاجئين وعن استقلالية م.ت.ف. في بعض البلدان العربية، حيث واجهت التدخل في شؤونها الداخلية. ودفعت قوات «العاصفة» ثمناً باهظاً، بالدم والشهداء، لادائها هذا الدور، الذي لم تكن م.ت.ف. دونه ستصبح على ما هي عليه اليوم.

وتعمل هذه الوحدات العسكرية التابعة للتنظيمات تحت ادارة ذاتية، حيث تقودها تنظيماتها وليست منظمة التحرير الفلسطينية. غير ان معظم هذه الوحدات العسكرية، ولا سيما قوات «العاصفة» التابعة «لفتح»، اندمج في الجيش، في العام ١٩٨٣، لدى اعادة تنظيمه في جيش التحرير